تمعي تخطنا الاسود وتحي تخط الخشف حين يدي الصدودا ؛؛
وترانا يوم الكريهه احرارا وفي السلم للغواني عبيدا ؛؛

ومنه قوله ؛؛

بيت ضجيعي السيف طورا وتارة تعض بهامات الرجال مضاربه ؛؛
اخو ثقة ارضاه في الروع صافيا وفوق رضاه انني انا صاحبه ؛؛
اذا ما دعى الداعي الشلاح وجدتني منيخا به كالجنف يكره جانبه ؛؛
ولست اخو العليا الا فتى له بها كلف ما تستقر ركائبه ؛؛

ومنه قوله ؛؛

الامن لقلب مسلم للنوايب احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم الروع ان اعترامه على الصبر من بعد الظنون الكواذب ؛؛
حرام على الرامي فوادي بسهمه دم صبه بين الحشى والترايب ؛؛
اراق دما لولا الهوى ما اراقه فهل بدمي ثاير متطالب ؛؛

وابنه محمد بن عبد الله جرى هو ذلك النسق ؛؛ وسئر ذلك الطريق وكان يصير ابا الجامه لا يخطى احكامها ؛؛ وطلعت به نثرة والقمر في خسوف فقال اذا تم للخسوف وتم انجلاوه مت فكان كذلك ؛؛ ومنه قوله ؛؛

يا كاتما خيفة الواشي محبته اني وعيشك اقراه من النظر ؛؛
قولي بطرفك ما تهوين افهمه واستنطقي لحظي يخبرك بالخبر ؛؛

وقد الم ابن الرومي في رثايه بذكر الكسوف ؛؛

مات الامير ومات بدر سمانا امدا بودعنا وهذا يكسف ؛؛
قمر راى قمرا اجود بنفسه فغدى اخاه اخ بواسي مسعف ؛؛
فتكنفته الايام وهي عليمة ان سوف تلف بعده لا يخلف ؛؛

ورثاه اخوه عبيد الله فقال ؛؛

ذكرت اخي من غير نسيان ذكره ولكنها حال تزيد وتنقص ؛؛
على حسب اخلاق الزمان وانه ليمحضني عتبا عليه فيخلص

واذ ذكرت هنا ابني عبد الله بن طاهر فلهما اخ ثالث اخرم حرما اعتقله علم اخوه

تقول



تقول وقد ريعت شليلى محبتي كما راع كل ناجم ام واجد ؛؛
اي الدهر الا ان يتوكل فيه هادي النكراني كل ساجد ؛؛
فلا تعجبي للنجم وعك واعجبي لاكرم احتسبته في المشاهد ؛؛
جنبت بحربنا شهدت كفاحها واصبح نجاني اخي ابن والدي ؛؛

وهو القايل ؛؛

واعرضت وسط السما الشعري كانها ياقوتة في ميدي

ومنهم علي بن العباس بن جريج الرومي توفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين ؛؛ وطي من تقدمه باخمصه ؛؛ وعني بالشعر وحسن تخلصه ؛؛ وفات الاول بكره انواعه ؛؛ وكره فكره على ذهبا الادب حتى كاد يصواعه ؛؛ بينما الشعر ابتهاري في ميدانها ؛؛ وتتبارى في رهانها وتقاتل كل صاحب سنان لبنانها ؛؛ وتقابل الجموع باصابة اذهانها ؛؛ اذ غلب الغرب رومي وطلع من جانب الزند كمي ؛؛ يصول عنان جري وانف حمي ؛؛ فتح له الباب فدخل ؛؛ ومنحوا فهمه الالباب فما اخل ؛؛ وقلدوه الزعامة فزهد خواطرهم وارهف كلامه يسيوا من حاقة ما القوا اقلامهم ؛؛ وصلوا السبيل فقدموه امامهم ؛؛ جا تعد غلبة الروم في الاثار ؛؛ فاخذلهم الثار من ثاد ؛؛ وقام بنصرة قومه ؛؛ ونصره يومه ؛؛ واستبح ما كانوا له يدابون ؛؛ واستبح مصداق قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون ؛؛ فما راى ذو بصر مثله اعجميا فصيحا ؛؛ ورومي بارز في فرسان الكلام بطلا مشيحا ؛؛ طاول هرقل بيونة المشيده ؛؛ وقبر قيصر فعطل مقاصده وحلى قصده الا انه مع عراقة نسبته في الروم لم يلبس من الدياج القسطنطيني الا ما خلع على معاطف نظمه ؛؛ ولا الم من المدام الا بما ظهر في لطايف فهمه ؛؛ واهل الغرب تقدمه على الشعرا ؛؛ وتكرمه بلا امترا ؛؛ وهو خليق بهذا ؛؛ حقيق به مضى دهره على ذا ؛؛ الا انه كان يحجب الناس عنه واحسانه يضم بما يصم ؛؛ ويجحبه كالزهرات قاطعه ؛؛ فيجده كالظلمات لا يتم بها الشفق حتى ولا الاهله الطالعه ؛؛ على ان احسن ما له ما هو طاير على الالسنه طاهر باحتياط في الصدور من اشعاره الحسنه ؛؛ وهكذا كان راي فحول العلما والادبا قاضي القضاه تقي الدين ابي الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله حدثني الحافظ ابي الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله قال جرى ذكر ابن الرومي في مجلسه فاطنب الحاضرون وكانوا جماعة من اهل الفضل والادب فلما فرغ كلامهم

Copyright © King Saud University